Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وثانى هؤلاء الجماعة : «شاب نشأ بعبادة ربه» ، والرواية المشهورة فى هذا الحديث : « . . . نشأ فى عبادة ربه» وكلاهما صحيح والباء إما للمصاحبة . أى نشأ مصاحبًا لها ومتلبسًا بها . وإما بمعنى فى أو للإلصاق أى نشأ ملتصقًا بها .

والثالث : رجل قلبه معلق فى المساجد وفى رواية أخرى «بالمساجد» أى أنه شديد الحب للمساجد ملازم للجماعة فيها ، وليس المراد دوام القعود فى المسجد .

والرابع : رجلان تحابا فى اللّه اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، وإنما عد هذا واحداً مع أنهما رجلان باعتبار الوصف وليس باعتبار الأشخاص فعدد السبعة يقصد به الأوصاف . والمراد بهذا الوصف أن يجمع الحب فى اللّه بينهما وأن يستمر حتى يفترقا عليه من مجلسهما أو حتى يغرق بينهما الموت ، وهما صادقان فى حب كل منهما للآخر عند اجتماعهما وعند افتراقهما .

والخامس : رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إنى أخاف اللّه . وإنما خص ذات المنصب والجمال ، لكثرة الميل إليها ، وصعوبة الحصول عليها وهى جامعة لكل أسباب الرغبة من المنصب والجمال وهى التى تدعو فأغنت عن مشقة التوصل إليها ، فكان البعد عن المعصية والامتناع خوفًا من اللّه مع كل هذه المرغبات كان ذلك دليلا على كمال الطاعة للّه ، والخوف منه سبحانه وتعالى ، ولقد أعلن الخوف من اللّه بلسانه زجراً للمرأة ، أو بقلبه زجراً لنفسه .

والسادس : «رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله» والصحيح المعروف رواية : «حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» . هكذا رواه البخارى ومالك وغيرهما ، لأن المعروف أن النفقة باليمين ، ولعل التغيير من وهم الناقلين عن الإمام مسلم ، وفى هذا دلالة على مكانة صدقة السر وفضلها ، لبعدها عن الرياء ، وقربها إلى الإخلاص ، هذا فى صدقة التطوع وأما الزكاة الواجبة فإعلانها أفضل ، وكذلك الحال بالنسبة للصلاة فالفريضة يكون إعلانها أفضل ، والنافلة يكون إسرارها أفضل وفى الحديث : «أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة» .

وأما ذكر اليمين والشمال ، فللمبالغة فى إخفاء الصدقة واستتارها ، وقد ضرب المثل بهما لقرب اليمين من الشمال وملازمتها لها ، والمعنى لو قدرت الشمال رجلاً متيقظًا لما علم صدقة اليمين لمبالغته فى السرية وقيل : المراد من عن يمينه وشماله من الناس .

والسابع : رجل ذكر اللّه خاليًا ففاضت عيناه ، وذلك من خشية اللّه سبحانه وتعالى والخوف منه وطاعته ، وقد يكون ذكره للّه تعالى بلسانه وقد يكون بقلبه ، المهم أنه بعيد عن الالتفات لما سوى اللّه تعالى ، فهو مخلص فى ذكره ، لا صلة له بالنفاق ، ولا سبيل للرياء إلى قلبه ، ولذا سالت دموعه خوفًا من ربه سبحانه وتعالى .

وذكر السبعة لا مفهوم له ، فقد وردت أمور أخرى جاء فى شأنها الإظلال وقد تتبعها